



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلماء



عمر
عليه السلام

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فِي سَبِيلِكَ مِنْ جِيَاةِ النَّبِيِّ

وَإِهْلِكَ بَيْتِهِ

تأليف:
حيدر عبد الكريم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قبسات من حياة النبي صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام

كاتب:

حيدر عبدالكريم غدير

نشرت في الطباعة:

مشعر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	قبسات من حياة النبي صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام
٦	اشارة
٦	اشارة
٧	الإهداء
١٠	المقدمة
١٢	قبسة من حياة رسول الله صلى الله عليه و آله
١٧	قبسة من حياة أمير المؤمنين عليه السلام
٢٢	قبسة من حياة فاطمة الزهراء عليها السلام
٢٦	قبسة من حياة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام
٣٠	قبسة من حياة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام
٣٥	قبسة من حياة الإمام زين العابدين عليه السلام
٣٩	قبسة من حياة الإمام محمّد الباقر عليه السلام
٤٣	قبسة من حياة الإمام الصادق عليه السلام
٤٨	قبسة من حياة الإمام الكاظم عليه السلام
٥٣	قبسة من حياة الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام
٥٧	قبسة من حياة الإمام محمد بن على الجواد عليه السلام
٦٢	قبسة من حياة الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام
٦٥	قبسة من حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام
٦٩	قبسة من حياة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام
٧٨	تعريف مركز

قبسات من حياة النبي صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام

اشاره

سرشناسه : غدیر، حیدر عبدالکریم
عنوان و نام پدید آور : قبسات من حياة النبي صلى الله عليه و آله و اهل بيته عليهم السلام/بقلم حیدر عبدالکریم.
مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.
مشخصات ظاهری : ۷۲ ص.؛ م.س ۱۱×۱۷
شابک : ۴۰۰۰ ریال : ۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۰۹۱-۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویس.
موضوع : چهارده معصوم -- سرگذشته.
رده بندی کنگره : BP۳۶/غ۳۷ق۲ ۱۳۸۷
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵
شماره کتابشناسی ملی : ۱۲۱۰۲۴۳
ص: ۱

اشاره

ص: ٢

الإهداء

أقدم هذا الجهد المتواضع هدية إلى سليله النبوه، بضعة المصطفى، وحليته المرتضى، و سيدة النساء، أم الأئمة، فاطمة الزهراء عليها السلام، عسى أن تشفع لى ولأبوى يوم الحساب.

ص: ٥

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلائق أجمعين محمد وآله الطاهرين. إن الله سبحانه وتعالى أسبغ علينا نعماً لا تعد ولا تحصى فقال عز من قائل: (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) (١)، فهذه هي النعم الظاهرة، وأما الباطنة فهي أكثر من ذلك وأعظم. ومن أعظم النعم وأسبغها هي نعمه النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام الذين أخرجونا من عمى الضلال إلى نور الهدى، وأنقذونا من الهوى في حفر النيران، (وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) (٢)، ولولا النبي وأهل

١- إبراهيم: ٣٤

٢- آل عمران: ١٠٣

ص: ٦

بيته لكننا كالأنعام بل أضلّ سبيلاً (إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) (١) ٣ فنورهم اهتدينا، وبالانتساب اليهم تشرفنا. وأداء لأبسط حقوق نبينا وأهل بيته علينا، وامثالاً لأبسط ما يجب علينا تجاههم، ينبغي لنا معرفتهم بما يليق بشأنهم، فإن لم نقدر على ذلك فما تيسر لنا من ذلك كي نتبعهم ونسير على نهجهم. نبينا الأعظم وأهل بيته معرفة إجمالية؛ أداء لأبسط حقوقهم.

الكتاب الذي بين يديك أيها القارئ الكريم خلاصة موجزة تبيّن جانباً من الجوانب الكثيرة والمفعمة من حياة هؤلاء العظماء الذين عجز الحكماء عن معرفتهم، وأعياء الأدباء والبلغاء دون وصفهم، فما عساي أن أقوله فيهم سوى الاعتراف بالتقصير والقصور عن معرفتهم، وأستميحهم عذراً.

حيدر عبد الكريم

ص: ٧

١٤ ربيع الثاني ١٤٢٩ هجرية

قبسة من حياة رسول الله صلى الله عليه وآله

هو سيد المرسلين، وخاتم النبيين، وأشرف الخلائق أجمعين، اسمه في السماء أحمد، وفي الأرض محمد، وكنيته أبو القاسم. أبوه عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي، وأمه آمنه بنت وهب، ومرضعته حلیمة السعدية. بزغت شمس الهداية بولادته صلى الله عليه وآله في مكة المكرمة في السابع عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل، وشعت أنواره في أرجاء العالم فزلزل إيوان كسرى، وخمدت نار فارس، وعميت على السحرة والكهّان امورهم. ولد صلى الله عليه وآله يتيماً، فكفله جدّه عبد المطلب، وتوفيت أمّه وهو في السادسة من عمره الشريف. ولما بلغ الثامنة توفي جدّه عبد المطلب، فكفله عمّه وناصره أبو طالب، وكان

ص: ٨

يحبّه حبّاً شديداً.

نشأ صلى الله عليه وآله متحلياً بفاضل الصفات ومكارم الأخلاق، حتّى اشتهر بالصادق الأمين. وممّا بيّن خلقه السامى وصف الله سبحانه له بما لم يصف به أحداً غيره، ففي الوقت الذى وصف نِعَم الدنيا بقوله: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» (١) ٤، وصفها بقوله: «مَتَاعٌ قَلِيلٌ» (٢) ٥، وعندما خاطب نبيّنا صلى الله عليه وآله وصفه بقوله: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (٣) ٦، مما يبين عظّمته وفضله.

ولمّا بلغ الخامسة والعشرين من عمره الشريف تزوّج بأمّ المؤمنين خديجة الكبرى، وهى يومئذ من أشرف نساء قريش، وأكثرهنّ مالاً. بُعث فى الأربعين من سنيه الميمونة، فى السابع والعشرين من شهر رجب المرجب، فبدأ تبليغ رسالته بأهله وعشيرته، فكان أوّل من آمن به أمير المؤمنين علىّ ابن أبى طالب عليه السلام، وأمّ المؤمنين خديجة. ثمّ صدع بالرسالة بين أرجاء المجتمع الذى سادت عليه قوانين الجاهليّة

١- النحل: ١٨

٢- المصدر السابق: ١١٧

٣- القلم: ٤

ص: ٩

الظلماء، وتحمل من أجلها أشد الأذى من قريش، حتى قال: »

ما اوذى نبي مثل ما اوذيت

« . بل من شدة عدائها له عزمت على قتله، فجمع أبو طالب بنى عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وآله وشعبهم، وأن يمنعه ممن أراد بسوءه، فاجتمع على ذلك مسلمهم وكافرهم. فلما عرفت قريش ما عزم عليه بنو هاشم اجتمعت على قطع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية مع بنى هاشم، فلبثوا في الشعب ثلاث سنين، وكانت عليهم فترة عصية اشتد فيها البلاء على بنى هاشم عموماً، وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله خصوصاً؛ حيث توفي فيها سنه وعمه أبو طالب، كما توفيت فيها زوجته ومعينته خديجة، فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله.

وبعد اشتداد الوطأة هاجر مع المسلمين إلى المدينة، وأسس بها دولته الجديدة، وشرعها بشد الأواصر بين المسلمين؛ فأخى بين المهاجرين والأنصار، واختار علياً أخاً له، فصار المسلمون اسرة واحدة يكفل بعضهم بعضاً.

أدب أصحابه والمسلمين على مكارم الأخلاق، فمن أقواله في ذلك: »

طوبى لمن حسن مع الناس خلقه وبذل لهم معونته، وعدل عنهم شره» (١) ٧

، وقوله: »

ارحموا عزيزاً ذللاً،

ص: ١٠

وَعَتِيًّا افْتَقَرَ، وَعَالِمًا ضَاعَ فِي زَمَانِ جُهَالٍ» (١) ٨

. ولَمَّا اقْتَرَبَ أَوَانُ رَحِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذِنَ فِي النَّاسِ لِلْحَجِّ، فَحَجَّ الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّبِيِّ حِجَّةَ الْوُدَاعِ، وَفِي طَرِيقِ الْعُودَةِ إِلَى يَثْرِبَ وَفِي غَدِيرِ خَمٍّ هَبَطَ الْأَمِينُ جَبْرِئِيلُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...» (٢) ٩ كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ جَلالُ الدِّينِ السِّيوطِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٣) ١٠، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ النِّسَابُورِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، وَصَحَّحَهُ، قَالَ:

«خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى غَدِيرِ خَمٍّ فَأَمَرَ بِرُوحِ فُكَيْسٍ فِي يَوْمٍ مَا أَتَى عَلَيْنَا يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَتْنَى عَلَيْهِ... ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» (٤) ١١

، فَكَانَ هَذَا

١- الكافي، ج ٨ ص ١٥٠، ح ١٣١

٢- المائدة، ٦٧

٣- الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٩٨

٤- المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ٥٣٣

ص: ١١

خاتمة تبليغ الرسالة، وإشعار بالرحيل.

وقضى نجه فى ٢٨ صفر من السنة الحادية عشرة بعد الهجرة، فحلّت على المسلمين بفقده أعظم مصيبة، وضجت المدينة بالبكاء والنحيب، ودُفن فى داره الملاصقة لمسجده الشريف، وحيث هو اليوم، فصار قبره الشريف محطّ رحال الزائرين والحجاج من أرجاء العالم، فصلّى الله عليه وآله أبداً دائماً سرمداً، والسلام عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حياً.

قبسة من حياة أمير المؤمنين عليه السلام

هو علي بن أبي طالب (١) بن عبد المطلب الهاشمي. و أمه فاطمة بنت أسد الهاشمية. ولد عليه السلام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب، بعد ثلاثين سنة من عام الفيل. وقد تواترت الأخبار من طرق الفريقين بأن ولادته وقعت في جوف الكعبة المعظمة، ولم يولد قبله ولا بعده في بيت الله تعالى أحد سواه؛ إكراماً من الله تعالى له، وإجلالاً لشأنه. نشأ في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يحبه حباً شديداً، حتى كان يلقيه اللقمة بعد مضغها. وقد وصف سيد الوصيين، أمير المؤمنين منزلة القريبه من رسول الله صلى الله عليه وآله

١- أبو طالب هو عبد مناف بن عبد المطلب، عم رسول الله صلى الله عليه وآله وكفيله وناصره

ص: ١٣

بقوله: »

قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةَ الْخِصَّةَ يَصِبُهُ؛ وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ... وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمْنِيهِ» (١) ١٣

. ولَمَّا نَشَأَ وَتَرَعَرَ فِي هَذَا الْحِجْرِ الطَّاهِرِ وَسَطَعَتْ أَنْوَارُ الْبَعَثِ فِي جَبِينِ مَبْعُوثِ الْهَدَايَةِ آمَنَ بِهِ قَبْلَ جَمِيعِ النَّاسِ، آمَنَ بِهِ حِينَ كَفَرَ بِهِ أَقْرَبَاؤُهُ وَعَشِيرَتُهُ، آمَنَ بِهِ وَلَمْ تَمْضِ مِنْ عَمْرِهِ الشَّرِيفِ إِلَّا عَشْرَ سِنِينَ، فَكَانَ أَوَّلَ مُؤْمِنٍ مِنَ الرِّجَالِ.

وَحِينَ صَدَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ آزَرَهُ مِنْذُ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ، فَارْتَقَى ظَهْرَهُ الشَّرِيفَ وَحَطَّمَ أَصْنَامَ قَرِيشٍ وَآلِهَتَهَا، وَذَبَّ عَنْهُ وَدَفَعَ عَنْهُ أَذَاهُمْ. وَلَمَّا عَزَمُوا عَلَى قَتْلِهِ فَدَاهُ بِنَفْسِهِ بِالْمَبِيتِ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ خُرُوجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَكْرَمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ وَأَنْزَلَ فِي حَقِّهِ آيَةً، قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ:

«وَقَدْ رَوَى الْمُفَسِّرُونَ كُلَّهُمْ إِنْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٢) ١٤ أَنْزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ الْمَبِيتِ عَلَى الْفِرَاشِ» (٣) ١٥.

شهد جميع حروب النبي صلى الله عليه وآله منذ نعومة أظفاره، وله

١- نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢

٢- البقرة، ٢٠٧

٣- شرح نهج البلاغة: ج ١٣، ص ٢٦١

ص: ١٤

مواقف معروفة مشهورة في بدر واحد وحنين والأحزاب وغيرها، فنازل أبطال العرب وهو حدث السن، وقتل على صغر سنّه مرحباً وابن عبد ودّ وغيرهما من أعلام الفرسان والشجعان، فهابت الأبطال مواجعتها، وأحجم الفرسان عن منازلته، وأخذ الفزع يقلقل قلوبهم عند سماع اسم «علي».

زوجه النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام؛ إذ لم يكن لها كفؤ سواه، فصار صهره وأبا ذريته. ولما دنا رحيله إلى جوار ربّه نزل جبرئيل الأمين بقوله تعالى: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ...» (١) ١٦ فنصبه وصياً وإماماً وخليفةً على الأمة من بعده في الثامن عشر من ذي الحجة من السنة العاشرة للهجرة عند منصرفه من حجة الوداع، فرفع صوته بين أكثر من مئة ألف مسلم قائلاً: «

أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ. فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مِنْ عَادَاهُ» (٢) ١٧

. كان العلم من أبرز صفاته، كما شهد به المؤلف والمخالف، فكان له إمام بمختلف العلوم، بل هو باب علوم

١- المائدة، ٦٧

٢- المعجم الكبير للطبراني، ج ٥ ص ١٩٤، الأمالي الطوسي، ص ٢٥٥ ح ٤٥٩

ص: ١٥

رسول الله صلى الله عليه وآله كما وصفه النبي صلى الله عليه وآله بقوله: «

أنا مدينة العلم وعلتي بأبها» (١) ١٨

، والروايات المأثورة عنه نعم شاهد على ذلك، حيث روى عنه في شتى العلوم؛ من التفسير والتأويل، وبيان الأحكام، والقضاء بين الناس، وغير ذلك، بل إن خطبه في التوحيد معروفة، وقضاياه بين الناس مشهورة، حتى اشتهر عن عمر بن الخطاب قوله: «لا أبقاني الله

لمعضلة ليس لها أبو حسن» (٢) ١٩. بل قال كلمة لم تصدر عن غيره قط فكان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر: «

سألوني قبل أن تفقدوني؛ فإن بين الجوانح مني علماً جماً» (٣) ٢٠

. وما اختاره الشريف الرضي في نهج البلاغة من خطبه وكتبه وقصار حكمه خير شاهد لما ذكرناه.

فمن حكمه قوله: «

من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه» (٤) ٢١

، وقال عليه السلام: «

ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه» (٥) ٢٢

، وقال أيضاً: «

الغنى في الغربة وطن،

١- تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٠، تحف العقول، ص ٤٣٠

٢- أنساب الأشراف، ص ١٠٠

٣- التوحيد، ص ٩٢-٩٣

٤- نهج البلاغة، الحكمة ٢٣

٥- المصدر السابق، الحكمة ٢٦

ص: ١٦

وَالْفَتْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ» (١) ٢٣

. تولى خلافة المسلمين بعد مضيّ مدّة مديدة من رحيل النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، وبعد التهاب الأوضاع، وتراكم المشاكل، وانثيال الناس عليه بالبيعه، فتقلّدت الامور وسار في الناس بالعدل، وأحيا سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، فواجه من مناوئيه والمتضمرّين بتطبيق العدالة حروباً سياسيّة وإعلاميّة وعسكريّة، كان في طليعتها حرب الناكثين في الجمل، والمارقين في صفين، والقاسطين في النهروان.

وفي التاسع عشر من شهر ضيافة الله سنه أربعين غدر به عبد الرحمن بن ملجم المرادي في جامع الكوفة فضربه أثناء صلاة الصبح على رأسه بالسيف، فخرّ في المحراب صريعاً على وجهه منادياً:

«فزت وربّ الكعبة» (٢) ٢٤

. واستشهد في الحادي والعشرين من شهر رمضان، فساد الحزن والأسى قلوب المؤمنين، فصلى الله عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيّاً.

١- نهج البلاغة، الحكمة ٥٦

٢- شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٠٧

قبسة من حياة فاطمة الزهراء عليها السلام

هي فاطمة بنت خير البرية محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، وامها خديجة الكبرى. لها تسعة أسماء: فاطمة، والصديقه، والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء. ولدت عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة بعد عامين من البعثة، وقيل بعد خمس. ولم يعيش لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد ذكر، فعابه قريش بأنه أبتري لا ذرية له، فنزل عليه جبريل عليه السلام بسورة الكوثر ليسكنه ويسليه بها، فكانت فاطمة كوثرًا مغدقًا عذبًا، يروى القلوب والأرواح بماء الهداية، وصار جميع من يتشرف بالانتساب إلى النبي

ص: ١٨

الأكرم صلى الله عليه وآله من ذرّيته.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يُكَنُّ لها محبته خاصّة من بين أهله، ولها منزلة خاصّة في نفسه الشريفة، فكان يقول في حقّها: «أما ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين من الأولين والآخريّن، وهى بضعة منّى، وهى نور عينيّ، وهى ثمرة فؤادى، وهى روحى التى

بين جنبيّ، وهى الحوراء الإنسيّة» (١) ٢٥

. ويقول أيضاً: «

فاطمة بضعة منّى، من سرّها فقد

سرّنى، ومن ساءها فقد ساءنى، فاطمة أعز البرية علىّ» (٢) ٢٦

. كان إذا سافر جعل آخر عهده بها فكانت آخر من يلقاه من أهله، وإذا آب من سفره دخل عليها أولاً، فهى أوّل من يلقاه من أهله جميعاً.

كانت إذا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله رحب بها، وأجلسها فى مجلسه، وإذا دخل عليها قامت إليه، فرحبت به وقبلت يديه.

أقامت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثمان سنين، ثم هاجرت معه إلى المدينة فرّوجها من علىّ عليه السلام بعد سنة من الهجرة، ولم يكن لها كفؤ على وجه الأرض سواه، فولدت له أربعة

١- الأمالى للصدوق، ص ١١٢، ح ٢

٢- الأمالى للمفيد، ص ٢٦٠، ح ٢

ص: ١٩

أولاد: حسن، وحسين، وزينب، وأمّ كلثوم عليهم السلام.

كانت أشبه الناس كلاماً وحديثاً برسول الله صلى الله عليه وآله، وما تخرم مشيتها مشيته.

كانت مفطومةً بالعلم كما قال أبو جعفر الباقر عليه السلام:

«وَاللَّهِ لَقَدْ فَطَمَهَا اللَّهُ بِالْعِلْمِ» (١) ٢٧

، وكانت من النساء اللاتي اختارهن الله من بين نساء العالمين كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا: مَرْيَمَ، وَآسِيَةَ، وَخَدِيجَةَ، وَفَاطِمَةَ» (٢) ٢٨

. ولمنزلتها الرفيعة عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقها: »

إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لِعُضْبِ فَاطِمَةَ، وَيَرْضَى لِرِضَاهَا» (٣) ٢٩

. كان من خصالها أنها تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها: يا بنت رسول الله إنك تدعين للناس ولا تدعين

لنفسك؟! فقالت: »

الجارُّ ثُمَّ الدارُ» (٤) ٣٠

. ولما قبض النبي صلى الله عليه وآله اشتد عليه حزنها، وعظمت به مصيبتها، فلم تزل بعده ناحلة الجسم، منهدة الركن، باكية العين،

محترقة القلب، فكانت تبكيه ليلاً ونهاراً، حتى ورد

١- الكافي، ج ١، ص ٤٦٠ ح ٦

٢- الخصال، ج ١، ص ٢٢٥، ح ٥٨

٣- الأمانى للمفيد، ص ٩٤، ح ٤

٤- أنظر علل الشرايع، ج ١، ص ١٨٢، ح ٢

ص: ٢٠

عدها في البكائين فعن الإمام الصادق عليه السلام: «

البكؤونَ خمسَةٌ: آدمٌ ويعقوبُ ويوسفُ وفاطمةُ بنتُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ... وَأَمَّا فَاطِمَةُ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تَأْذَى بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا لَهَا: قَدْ آذَيْنَا بِكَتْرِهِ بِكَائِكَ، فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ فَتَبْكِي حَتَّى تَقْضَى حَاجَتَهَا ثُمَّ تَنْصَرِفُ» (١) ٣١

. ومما روى عنها أنها قالت: «

مَا يَصْنَعُ الصَّائِمُ بِصِيَامِهِ إِذَا لَمْ يَصُنْ لِسَانَهُ وَسَمِعَهُ وَبَصَرَهُ وَجَوَارِحَهُ» (٢) ٣٢

. أقامت مع علي عليه السلام بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً، وقيل أربعين يوماً، وقيل ثلاثة أشهر، وتوفيت صلوات الله عليها في الثامن عشر من عمرها الميمون، فدُفنت ليلاً بوصيته منها، واخفى قبرها، ولا يعلم موضعه إلى هذا اليوم، فقيل إنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله بين القبر والمنبر، وقيل إنه في البقيع. فسلامٌ عليها يوم ولدت، ويوم قبضت، ويوم تبعث أخرى.

١- كشف الغمّة، ج ١، ص ٤٩٨

٢- دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٦٨

قبسة من حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

هو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي، السبط الأكبر لرسول الله صلى الله عليه وآله، وريحانته من الدنيا، وسيد شباب أهل الجنة، أمه فاطمة عليها السلام. كنيته أبو محمد، وله ألقاب كثيرة، منها: الزكي، والمجتبى، والسبط الأول، والسيد، والأمين، والبر، والتقوى، والزاهد. ولد عليه السلام في المدينة- على مشرفها أفضل التحية والسلام- يوم الثلاثاء النصف من شهر رمضان من السنة الثانية بعد الهجرة. كان ربع القامة، ذا محاسن سافرة، وقسمات ظاهرة،

ص: ٢٢

وجهه يشرق حسناً، وشكله قد كمل صورة ومعنى، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله. له خمسة عشر ولداً بين ذكر واثني، استشهد بعضهم في كربلاء مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام. باهل رسول الله صلى الله عليه وآله به وبأخيه نصارى نجران، فنزل فيهما قوله تعالى: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (١) ٣٣. وهو أحد أصحاب الكساء الذين خصهم الله تعالى بقوله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢) ٣٤. عرفه المؤلف والمخالف بالكرم والسخاء، فكان وجود بما عنده قبل سؤال السائل. كما كان في الحلم غايته، ممّا حدا بالبعض للعدول من البغض إلى المحبة؛ ومن طريف ذلك أن شامياً رآه ركباً فجعل يلعنه، والحسن عليه السلام لا يردّ، فلما فرغ أقبل إليه الحسن عليه السلام فسلم عليه وضحك، وقال: أيها الشيخ أظنك غريباً، ولعلك شبهت، فلو استعبتنا أعتبناك، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا أحملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسونناك، وإن كنت محتاجاً أغنياناك، وإن كنت طريداً

١- آل عمران، ٦١

٢- الأحزاب، ٣٣

ص: ٢٣

آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك. فلما سمع الرجل كلامه بكى، ثم قال: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، «اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» (١) ٣٥، كنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إلي، والآن أنت أحب خلق الله إلي.

ومما روى عنه في قصار حكمه قوله عليه السلام: »

ما تَشَاوَرَ قَوْمٌ إِلَّا هُدُوا إِلَى رُشْدِهِمْ» (٢) ٣٦

، وقوله: »

اللُّؤْمُ أَنْ لَا تَشْكُرَ

النَّعْمَةَ» (٣) ٣٧

، وقوله: »

مَنْ قَلَّ ذَلَّ، وَخَيْرُ الْغِنَى الْقَنُوعُ، وَشَرُّ

الْفَقْرِ الْخُسُوعُ» (٤) ٣٨

، وقوله: »

إِذَا سَمِعْتَ أَحَدًا يَتَنَاوَلُ أَعْرَاضَ

النَّاسِ فَاجْتَهِدْ أَنْ لَا يَعْرِفَكَ؛ فَإِنَّ أَشَقَى الْأَعْرَاضِ بِهِ مَعَارِفُهُ» (٥) ٣٩

. شارك أباه في حروبه كلها، ونصر الحق بسنانه ولسانه طول حياته، ولما استشهد أمير المؤمنين عليه السلام استقل بأعباء الإمامة بعده،

وبايعه الناس بالخلافة في اليوم الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة.

وللظروف الحاكمة على الامة الإسلامية آنذاك ولما كان يعانيه من قلة الناصر وندرة المؤازر، رأى المصلحة في

١- الأنعام، ١٢٤

٢- تحف العقول، ص ٢٣٣

٣- المصدر السابق

٤- العدد القوي، ص ٣٨

٥- نزاهة الناظر وتنبية خاطر، ص ٧٦، ح ٢٧

ص: ٢٤

إمضاء معاهدة الصلح مع معاوية، بعد تعهد معاوية بالعمل بالبنود والشروط المذكورة فيها. وقد عانى من أهل زمانه وأصحابه بسبب توقيع هذه المعاهدة أشدّ البلايا والمحن، فعُذِل، وقيل له: يا مدلّ المؤمنين، ومُسوّد الوجوه، حتّى خاطبه بذلك بعض أصحابه ومن يعدّ فى أشياعه، فضلاً عن غيرهم.

ولمّا عزم معاوية على عقد البيعة لابنه يزيد ومخالفة بنود الاتفاقية ونقضها صراحةً أغرى جعدة بنت الأشعث - زوجة الإمام - كى تدسّ له السم، وأرسل إليها سماً ذعافاً، فدسّته له، فأثر فيه، واستشهد فى شهر صفر سنة تسع وأربعين أو سنة خمسين للهجرة بمدينة جدّه صلى الله عليه وآله، وتولّى الحسين عليه السلام غسله وتجهيزه، ودفنه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد رضوان الله عليها. فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

قبسة من حياة الإمام الحسين الشهيد عليه السلام

هو الحسين بن عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، السبط الأصغر لرسول الله صلى الله عليه وآله، وريحانته من الدنيا، وسيد شباب أهل الجنة. أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله. كنيته أبو عبد الله، وألقابه كثيرة؛ منها: الرشيد، والطيب، والوفى، والسيد، والزكى، والمبارك، والشهيد. ولد عليه السلام في المدينة- على مشرفها أفضل الصلاة والسلام- في الثالث من شعبان المعظم على المشهور من السنة الرابعة أو الثالثة بعد الهجرة، فأقبل به أبوه أمير المؤمنين عليه السلام إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ليسمّيه، فسماه حسيناً، وكان يحبه حباً شديداً.

ص: ٢٦

ولمّا باهل رسول الله صلى الله عليه وآله نصارى نجران، أخذه وأخاه فباهل بهما، فنزل فيهما قوله تعالى: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (١) ٤٠. وهو من المطهّرين فى قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (٢) ٤١.

استمد العلم والفضل من جدّه المصطفى، وورث الشجاعة من أبيه المرتضى، وغذى الطهارة من امه فاطمة الزهراء. كان يكرم الضيف، ويمنح الطالب، ويُنيل الفقير، ويُسعف السائل، ويكسو العارى، ويشبع الجائع، ويعين ذا الحاجة. وكان لا يبتدر أخاه الحسن بكلام، ولا يمشى بين يديه؛ إعظاماً وإجلالاً له.

اضطلع بأعباء الإمامة بعد شهادة أخيه الحسن، فنهض بها، وقاد سفينة الهداية فى متلاطحات أمواج الفتن المحيطة بالامة إلى ساحل النجاة والسعادة.

كان له من الأولاد: على الأكبر، وعلى زين العابدين - وهو الإمام بعده -، وعلى الأصغر، وجعفر، وعبد الله، وسكينة، وفاطمة. تكفل تربية المجتمع الإسلامى على العبودية لله، وعلى

١- آل عمران، ٦١

٢- الأحزاب، ٣٣

ص: ٢٧

نفى عبودية من سواه، فهذه كلماته تشع بالتوحيد، فيقول في دعائه يوم عرفه وفي تلك البقعة المباركة- وهو دعاء طويل ذو مضامين سامية:- »

إلهى ... كيف يُستدلُّ عليك بما هو في وجوده مُفتقرٌ إليك! أَيْكونُ لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك؟! متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدلُّ عليك! ومتى بعُدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك! عميت عين لا تراك (لا تزال) عليها رقيباً، وخسرت صفة عبيد لم تجعل له من حُبك نصيباً
...» (١) ٤٢.

ومما روى عنه في قصار الحكم قوله:

لولا ثلاثة ما وضع ابن آدم رأسه لشيء: الفقر، والمرض، والموت» (٢) ٤٣

. وروى عن أنس أنه قال: «كنت عند الحسين عليه السلام، فدخلت عليه جارية بيدها طاقة ريحان، فحيتته بها، فقال لها: أنت حرة لوجه الله تعالى. فقلت: تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها؟! فقال: كذا أدبنا الله تعالى، قال: «وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها» (٣) ٤٤، فكان أحسن منها عتقها» (٤) ٤٥.

١- إقبال الأعمال، ص ٣٤٩

٢- نزهة الناظر وتنبيه خاطر، ص ٨٠ ح ٤

٣- النساء، ٨٦

٤- نزهة الناظر وتنبيه خاطر، ص ٨٣ ح ٨

ص: ٢٨

ولما تسنم يزيد بن معاوية منصب الخلافة ونقض معاهدة الصلح التي أمضاها أبوه مع الحسن عليه السلام، أتم الحجة على الامة بأن وعظهم وحذرهم غب العاقبة، فلم يتعضوا، فأصبح الحق طريداً، وصار الباطل حبيباً، فرأى أن شجرة الدين لا يرونها إلا عبيط الدم، فقدم نفسه الزكية فداء للشريعة المحمديّة، ونادى: «

إِنْ كَانَ دِينُ مُحَمَّدٍ لَمْ يَسْتَقِمِ إِلَّا بِقَتْلِ فَيَا سَيْوْفُ خُذِينِي» (١) ٤٦

، فضحى بالغالى والنفيس، وقدم أعزة أهله وولده وخيره أصحابه وشيعته قرابين لله تعالى فى أرض كرب وبلاء؛ من أجل رفع راية الحق فى سماء المجد، فصار رمزاً للتضحية، ومنازلاً للتحزّر من قيود الظلم والجور، ومشعلاً للهداية على مرّ العصور. وقد توازر عليه من جيش الضلال آلاف مؤلفه، خدعتهم دنيا غرور، وهم يعلمون أنه سبط الرسول، وأن له حقّ مودّة القربى من الرسول الذى جعل مودّة قربه أجر تبليغ رسالته «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٢) ٤٧.

١- اعيان الشيعة ج ١ ص ٥٨١

٢- الشورى، ٢٣

ص: ٢٩

لكنهم بئس ما جازوا نبيهم، وقد قال تعالى: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ» (١) ٤٨، فقتلوا ريحانه نبيهم أبشع قتله، وذبحوه عطشاناً إلى جنب الفرات، وسبوا نساءه وأطفاله، في العاشر من شهر محرم الحرام من سنة ٦١ هـ فسقى بدمائه الزاكية شجرة الرسالة، وأحيا دين جدّه صلى الله عليه وآله، وأبان صراط الحق بعد اندراس أعلامه، وافول آثاره. ولا زالت دماؤه صرخة في وجوه الظالمين. فما نشاهده اليوم في أرجاء البلاد الإسلامية من القيام ضد الطغاة والثورة ضد مظاهر الظلم إنما هو قبسة من ثورة الحسين عليه السلام، وشعاع من نور نهضته ضد طاغوت زمانه يزيد بن معاوية، وصار اسم الحسين عليه السلام شعاراً وشرفاً للأحرار. فالسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حياً.

١- الرحمن، ٦٠

قبسة من حياة الإمام زين العابدين عليه السلام

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي.

كنيته أبو محمّد، وله ألقاب كثيرة منها: زين العابدين، وزين الصالحين، ووصي الوصيين، ومنار القانتين، والخاشع، والمتهجّد، والزاهد،
والعابد، والعدل، والبكاء، والسجّاد، وذو الثفّنات.

ولد عليه السلام في مدينة جدّه الرسول في منتصف جمادى الاولى، وقيل في شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، وقيل سنة ست
وثلاثين، قبل شهادة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام.

أمّه سلامة بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس، ويقال اسمها شاهزنان ويقال شهربانو.

ص: ٣١

له عليه السلام خمسة عشر ولداً، أكبرهم محمد الباقر عليه السلام، وهو الوصى بعده.
كان صلوات الله عليه مظهراً تاماً للخصال الحميدة والأخلاق السامية؛ فمن ذلك ما روى عنه أنه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه، فلما أجابه في الثالثة قال له: أما سمعت صوتي؟! قال: بلى. قال: فما لك لم تجبني؟ قال: أمتك.
قال: الحمد لله الذي جعل مملوكي يأمنني.
كان وقوراً، إذا مشى كأن على رأسه الطير، لا يسبق يمينه شماله.
عاش عليه السلام فترة شديدة صعبة، وعاصر أحداثاً قاسية مرة، بدأت بشهادة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، ثم عمّه الحسن عليه السلام، وأخيراً شاهد ما جرى على أبيه الحسين عليه السلام والصفوة من عترته وأصحابه من الفجائع في كربلاء.
بدأت فترة إمامته في خضم تلك الأحداث المفجعة والأيام العصيبة، فقد سفينه الهداية بأسلوب جديد ينسجم مع المحاصرة التي كان يعيشها من قبل السلطة الحاكمة آنذاك، بحيث يمكنه علاج أنواع الأمراض التي ابتليت بها الأمة، وبث العلوم والمعارف، وكل ما يكون سبباً للهداية والنجاة من الفتن، وذلك بتذليل النفوس والقلوب لله

ص: ٣٢

سبحانه بالدعاء والمناجاة، فله من الأدعية ألواناً، ومن المناجاة أصنافاً تنسجم مع الحالات النفسية المختلفة لأفراد الأمة، مع الأخذ بنظر الاعتبار الأوقات المختلفة طولاً وقصراً، فله دعوات ومناجات معروفة كثيرة شائعة ذائعة بين المؤمنين، جُمع بعضها في كتاب اسمه «الصحيفة السجادية».

كان كثير العبادة والتهجد حتى عرف بزین العابدين، فكان يصلّي في اليوم والليله ألف ركعة، كما كان يكثر السجود ويطيله، فروى أنه ما ذكر نعمة لله عليه السلام أنعمها عليه إلا سجد، ولا قرأ آية من كتاب الله عليه السلام فيها سجود إلا سجد، ولا دفع الله عليه السلام عنه سوءاً يخشاه أو كيد كائد إلا سجد، ولا فرغ من صلاة مفروضة إلا سجد، ولا وفق لإصلاح بين اثنين إلا سجد.

وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده، فلذلك سمي السجّاد، كما كان في مواضع سجوده آثار ناتئة تشبه ثفنات البعير فكان يقطعها في السنة مرتين، فسمى ذا الثفنات.

كان إذا حضر الصلاة اقشعرّ جلده، واصفرّ لونه، وارتعد كالسعة، وكان يقوم في صلاته قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل. وسئلت مولاة له بعد موته أن تصفه فقالت: «ما

ص: ٣٣

أُتِيَتْهُ بِطَعَامٍ نَهَاراً قَطًّا، وَلَا فَرَشْتُ لَهُ فِرَاشاً بَلِيلَ قَطًّا.

كما كان كثير الدعاء، وله أدعية كثيرة، فمن دعائه عند المرض قوله: »

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا لَمْ أَزَلْ أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ سَلَامَةٍ بَدَنِي، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْدَثْتَ بِي مِنْ عِلَّةٍ فِي جَسَدِي، فَمَا أَدْرِي يَا إِلَهِي أَيْ الْحَالِيْنَ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لِمَكَ، وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لِمَكَ؛ أَوْ قَتِ الصِّحَّةَ الَّتِي هَنَأْتَنِي فِيهَا طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ، وَنَشَطَّتَنِي بِهَا لِابْتِغَاءِ مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتَنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَفَّقْتَنِي لَهُ مِنْ طَاعَتِكَ، أَمْ وَقَتِ الْعِلَّةِ الَّتِي مَحَّضْتَنِي بِهَا، وَالنَّعْمَ الَّتِي أَتَحَفَّنِي بِهَا؛ تَخْفِيفاً لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَيَّ ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ، وَتَطْهِيراً لِمَا انْعَمَسْتُ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ، وَتَنْبِيهاً لِتَنَاوُلِ التَّوْبَةِ، وَتَذْكِيراً لِمَحْوِ الْحُوبَةِ بِقَدِيمِ النُّعْمَةِ، وَفِي خِلَالِ ذَلِكَ مَا كَتَبَ لِي الْكَاتِبَانِ مِنْ زَكَاةِ الْأَعْمَالِ مَا لَا قَلْبٌ فَكَّرَ فِيهِ، وَلَا لِسَانٌ نَطَقَ بِهِ، وَلَا جَارِحَةٌ تَكَلَّفَتْهُ، بَلْ إِفْضَالاً مِنْكَ عَلَيَّ، وَإِحْسَاناً مِنْ صَنِيعِكَ إِلَيَّ...» (١) ٤٩

إلى آخر دعائه الشريف.

استشهد عليه السلام في الخامس والعشرين (٢) ٥٠ من شهر محرم الحرام سنة ٩٤، وقيل سنة ٩٥ من الهجرة، فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

١- الصحيفة السجادية، الدعاء ١٥

٢- وقيل في الثاني عشر

قبسة من حياة الإمام محمد الباقر عليه السلام

هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي. ولد عليه السلام قبل مضيّ جدّه الحسين بثلاث سنين، أي سنة ثمان وخمسين من الهجرة. أبوه سيّد الساجدين وزين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام، وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم. كنيته أبو جعفر، وألقابه: باقر العلم، والشاكر لله، والهادي، والأمين. اشتهر بباقر العلم لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سمّاه بذلك؛ فروى أنّه صلى الله عليه وآله أمر جابر بن عبد الله الأنصاري أن يُبلّغه السلام، وقال له: «إنّك لن تموت حتّى تلقى سيّد العابدين علي بن

ص: ٣٥

الحسين، وابنى منه محمد بن على، فإذا ولد محمد بن على بن الحسين فصر إليه عند أوان ترعرعه، تُقَرى أباه السلام، وتقول له إنى أمرتك أن تلحق ابنه محمد فى بيت وتُقرئه منى السلام، وتُقَبَل بين عينيه، وتقول له: جدك رسول الله يقول لك: يا باقر علم الأولين والآخريين من النبئين والمرسلين بوركت كثيراً حياً وميتاً.

أقام مع أبيه على بن الحسين عليهما السلام خمساً وثلاثين سنة غير شهرين.

له من الأولاد: جعفر- وهو الإمام بعده- وعلى، وعبد الله، وإبراهيم. ومن البنات أم سلمة.

له كرامات كثيرة، منها ما روى عن أبى بصير قال:

كنت اقرئ امرأة القرآن بالكوفة، فمازحتها بشىء، فلما دخلت على أبى جعفر عليه السلام عاتبتنى وقال: من ارتكب الذنب فى الخلاء لم يعبا الله به، أى شىء قلت للمرأة؟ فغطيت وجهى حياء وتبت، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تعد.

عاصر جملة من الخلفاء منهم: الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وكان شديد العداوة والعناد له عليه السلام ولأهل بيته، حتى أنه أحضره ليوقع به، فلما

ص: ٣٦

دخل عليه حرّك شفّيته بدعاء لم يُسمع، فأجلسه معه على سريره، ثم قال له: تعرض على حوائجك. فقال له: تردّنى إلى بلدى. فقال له: ارجع. وكتب إلى عامله يمنعه الميرة فى طريقه، فمنعه، فصعد الجبل، وقرأ بأعلى صوته: «وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ * وَيَأْقُومَ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ» (١) ٥١. وكان فى المدينة شيخ من بقايا العلماء، فخرج إلى أهل المدينة يناديهم بأعلى صوته: هذا والله شعيب يناديكم! فقالوا له: ليس هذا شعيب، هذا محمّد بن على بن الحسين، له أمر، فقال لهم: افتحوا الباب وإلا فتقوا فى العذاب، فطاعوه، وفتحوا الباب، وأمرهم بحمل الميرة إليه ففعلوا.

ومما اثر عنه من قصار الحكم قوله: «

إِن اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تُعَامِلَ أَحَدًا إِلَّا وَلَكَ الْفَضْلُ عَلَيْهِ فَافْعَلْ» (٢) ٥٢

، وقال: «

ثَلَاثَةٌ مِنْ

١- هود، ٨٤-٨٦

٢- تحف العقول، ص ٢٩٣

ص: ٣٧

مَكَارِمِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: أَنْ تَعْفُو عَمَّن ظَلَمَكَ، وَتَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وَتَحَلِّمْ إِذَا جُهِلَ عَلَيْكَ» (١) ٥٣

، وقال: «

أَرْبَعٌ مِنْ كُنُوزِ

الْبِرِّ: كِتْمَانُ الْحَاجَةِ، وَكِتْمَانُ الصَّدَقَةِ، وَكِتْمَانُ الْوَجَعِ، وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ» (٢) ٥٤.

ولما دنت وفاته عليه السلام استدعى ولده جعفرًا وقال له: إن هذه الليلة التي وعدت فيها، وسلّم إليه ودائع الإمامة والسلاح. وتوفى بالمدينة في سنة ١١٤ هـ، فحلت على المؤمنين أعظم رزية، ودفن ببقيع الغرقد عند مضجع أبيه زين العابدين وعمه الحسن المجتبي. فعليه السلام غدوًا ورواحًا أبدًا دائمًا سرمدًا.

١- تحف العقول، ص ٢٩٣

٢- المصدر السابق، ص ٢٩٥

قبسة من حياة الإمام الصادق عليه السلام

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي القرشي. كنيته أبو عبد الله، وأبو إسماعيل، وأبو موسى. وله ألقاب عديدة منها: الصادق- وهو أشهرها- والفاضل والطاهر. ولد في المدينة المنورة في السابع عشر من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وثمانين، في بيت يعلوه الفضل، ويفوح منه العلم؛ فأبوه باقر العلم محمد بن علي عليهما السلام، وأجداده الأئمة المعصومون من ذرية خير النبيين صلوات الله عليهم أجمعين. أمه ام فروة بنت القاسم، وقيل اسمها فاطمة

ص: ٣٩

وكنيتها ام فروة.

عاش عليه السلام فى أواخر حكومه بنى امية وأوائل حكومه بنى العباس، وهى فترة صراعات سياسيه بين العباسيين والامويين، حتى انتهى الأمر بالإطاحة بحكومه بنى امية وسيطرة بنى العباس، وهذا ما فسح المجال للإمام لاستغلال هذه الفترة بتبليغ الدين الإسلامى الحنيف، ونشر شريعته جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وبيان المفاهيم الإسلاميه فى شتى المجالات؛ من العقائد، والأحكام الشرعيه، وتفسير كتاب الله تعالى، والأخلاق الفرديه والاجتماعيه، وغير ذلك.

فنشأ على يديه الكثير من المحدثين والعلماء فى مختلف العلوم والفنون، حتى كان يحضر مجلسه أكثر من أربعة آلاف، من مختلف المذاهب والمشارب، فمن تلاميذه فى العلوم النقليه والعقليه: زراره بن أعين، وهشام بن الحكم، وهشام بن سالم، ومحمد بن مسلم الطائى، وأضرابهم. كما تتلمذ على يديه عدد من علماء العايه كأبى حنيفه (رئيس المذهب الحنفى)، وسفيان الثورى وأشباههما، وتعلم منه أمثال النسابة هشام الكلبى، والكيميائى الشهير جابر بن حيان، ونظائرهما.

ولكثره ما حدث به هو وأبوه عليهما السلام فى العلوم والمجالات

ص: ٤٠

المختلفة خصوصاً في مجالى الفقه والكلام- فقد بلغت الأحاديث المأثورة عنه وعن أبيه الباقر عليهما السلام ما يفوق الأحاديث المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وجميع الأئمة عليهم السلام، وهذا ما يكشف عن شدة معاناه آباءه من التضييق والخناق فى تبليغ الشريعة، واغتنامه الكامل للفرصة المتاحة له من أجل نشر المعارف الحقة وصيانة دين جدّه صلى الله عليه وآله- نسب إليه مذهب أهل البيت، فسّمى بالمذهب الجعفرى، فهو ناشر هذا المذهب ومشيّد أركانه.

ومما روى عنه من الحكم قوله: »

مَنْ أَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ رُضِيَ بِهِ حَكْمًا لغيره» (١) ٥٥

، وقوله: »

الدَّيْنُ غَمٌّ بِاللَّيْلِ، وَذُلٌّ

بِالنَّهَارِ» (٢) ٥٦

، وقوله: »

ما أَقْبَحَ الْإِنْتِقَامِ بِأَهْلِ الْأَقْدَارِ» (٣) ٥٧

، وقيل له: مَا الْمُرُوءَةُ؟ فقال: »

لَا يَرَاكَ اللَّهُ حَيْثُ نَهَاكَ، وَلَا يَفْقِدُكَ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكَ» (٤) ٥٨

. عاش عليه السلام فى فترة ترعرعت فيها الفرق والمذاهب المختلفة، فأخذ كلّ مذهب منها يذبّ عن نفسه، فبدت

١- الكافى، ج ٢، ص ١٤٦، ح ١٢

٢- تحف العقول، ص ٣٥٩

٣- المصدر السابق

٤- المصدر السابق

ص: ٤١

الحاجة لبيان اسس الحوار، فأسس الإمام عليه السلام علم الكلام، وبنى اصوله، وبين شرائطه وآدابه، وقد جرت بينه وبين بعض الزنادقة وبعض أصحاب الفرق والمذاهب الاخرى مناظرات كثيرة.

ومن طريف ذلك ما جرى بينه وبين أبي حنيفة، فروى الكراجكى فى كنز الفوائد عن أبى عبد الله عليه السلام: أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ أَكَلَ مَعَهُ فَلَمَّا رَفَعَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ مِنْ أَكْلِهِ قَالَ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَمِنْ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
«فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَجَعَلْتَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا؟! فَقَالَ لَهُ:

وَيْلَكَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ:

«وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ» (١) ٥٩، ويقول فى موضع آخر: «وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ» (٢) ٦٠. فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي مَا قَرَأْتُهُمَا قَطُّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا سَمِعْتُهُمَا إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ» (٣) ٦١.

ولما استتب الأمر للعباسيين واستقرّ الحكم لهم أخذوا

١- التوبة، ٧٤

٢- المصدر السابق، ٥٩

٣- كنز الفوائد، ص ١٩٦

ص: ٤٢

بالتضييق على العلويين، وخصوصاً على الإمام الصادق عليه السلام حيث جعله المنصور الدوانيقي تحت مراقبة شديدة، كما شدد على أتباعه وأشياعه فأخذ بقتلهم والتنكيل بهم أشد التنكيل، وصار يزجهم في الزنانات المظلمة، ويصب عليهم أنواع العذاب، وقتل الكثير منهم بأشع أنواع القتل، بل دفن بعضهم أحياء.

وبالتالي فقد نالت يده الغادرة الإمام الصادق عليه السلام حيث سقاه السم، فاستشهد عليه السلام في الخامس والعشرين من شوال سنة ١٤٨ هـ، فعليه السلام يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم بيعث حياً.

قبسة من حياة الإمام الكاظم عليه السلام

هو أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي القرشي. له العديد من الكنى والألقاب منها: أبو إبراهيم، وأبو الحسن، وأبو علي، ويعرف بالعبد الصالح، والنفس الزكية، والوفى، والصابر، الأمين. وسمى الكاظم لكظمه الغيظ وغض بصره عما فعله به الظالمون، حتى مضى قتيلاً في حبسهم. ولد في الأبواء- وهي منزل بين مكة والمدينة المنورة- في السابع من شهر صفر سنة مئة وثمان وعشرين، في بيت من بيوت الفضل والشرف، وفي معدن من معادن العلم؛ فهو أحد أغصان شجرة الوحي والرسالة، ومن ذرية خير

ص: ٤٤

الأولين والآخرين وسيد الأنبياء والمرسلين، ومن سلالة سيد الوصيين وأمير المؤمنين الذي كان يقول على المنبر:

«سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين الجوانح منى علماً جماً» (١) ٦٢

، فهو أحد أغصان هذه الشجرة الميمونة، وكفى به شرفاً وفخراً.

أبوه جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، وأمه حميدة البربرية، ويقال لها أيضاً: حميدة المصفأة.

له من الأولاد سبعة وثلاثون بين ذكر وانثى، هم:

على بن موسى الرضا، وإبراهيم، والعباس، والقاسم، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن، وأحمد، ومحمد، وحمزة، وعبد الله،

وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسين، والفضل، وسليمان. وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورقية، وحكيمة، وأم أبيها، ورقية

الصغرى، وكلثم، وأم جعفر، ولبابه، وزينب، وخديجة، وعليه، وآمنه، وحسنه، وبريهه، وعائشه، وأم سلمه، وميمونة، وأم كلثوم.

وكان أفضلهم وأنبههم وأعظمهم قدراً وأجمعهم فضلاً أبو الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام.

عاش الإمام فترة عصيبة، وظروفاً قاسية، وتحت

ص: ٤٥

محاصرة شديدة من قبل الدولة العباسية، فكانت مدّة إمامته خمساً وثلاثين سنه، عاصر فيها بقيّة ملك المنصور الدوانيقي، ثم ابنه المهدي، ثم ابنه موسى الهادي، ثم هارون الملقب بالرشيد.

له من المناقب والمآثر ما لا يحصى، فمن ذلك ما روى عنه صلوات الله عليه قال: «دخلت ذات يوم من المكتب ومعى لوحى، فأجلسنى أبى بين يديه وقال: يا بنى اكتب:

تَنَحَّ عَنِ الْقَبِيحِ وَلَا تَرُدَّهُ

ثم قال: أجزه، فقلت:

ومن أوليته حسناً فزده

ثم قال:

سَتَلْقَى مِنْ عَدُوِّكَ كُلِّ كَيْدٍ

فقلت:

إذا كاد العدو فلا تكده

قال فقال: «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» (١) ٦٣.

ومما روى فى سيرته عليه السلام أنّه رثى يعمل فى أرض له وقد استنقعت قدماه فى العرق، فقيل له: أين الرجال؟

ص: ٤٦

فقال: قد عمل باليد من هو خير منى فى أرضه ومن أبى.

فقيل: ومن هو؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وآبائى كلهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو من عمل النبيين والمرسلين والأوصياء والصالحين.

ومن قصار ما روى عنه عليه السلام قوله: «

لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ كَفُّ الْأَذَى، وَلَكِنَّ حُسْنَ الْجَوَارِ صَبْرُكَ عَلَى الْأَذَى» (١) ٦٤

، وقال عليه السلام: «

الْمُصِيبَةُ لِلصَّابِرِ وَاحِدَةٌ، وَلِلْجَازِعِ اثْنَتَانِ» (٢) ٦٥

، وقال أيضاً عند قبر حضره: «

إِنَّ شَيْئاً هَذَا آخِرُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يُزْهَدَ فِي أَوْلِهِ، وَإِنَّ شَيْئاً هَذَا أَوْلُهُ لِحَقِيقٍ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ» (٣) ٦٦

. استشهد عليه السلام مسموماً بعد أن قضى مدة من عمره الميمون فى سجون هارون الرشيد المتعددة، فحين أقبل هارون الرشيد للحج وقصد المدينة المنورة أمر بالقبض على الإمام وإيداعه السجن، فقبض عليه فى مسجد جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وفى أثناء الصلاة، وادع السجن، ثم نُقل إلى سجن البصرة، ومنه إلى سجن بغداد، وكان من أشدّ السجون عليه، فسقى السم، فاستشهد فى الخامس

١- الكافي، ج ٢، ص ٦٦٧ ح ٩

٢- تحف العقول، ص ٤١٤

٣- المصدر السابق، ص ٤٠٨

ص: ٤٧

والعشرين من رجب سنه مئه وثلاث وثمانين، ودفن في المقبرة المعروفة بمقابر قريش، الكائنه في مدينة الكاظميه من بغداد، حيث هو مشهده اليوم. فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

قبسة من حياة الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام

هو أبو الحسن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي القرشي. ولد عليه السلام في المدينة المنورة- على ساكنها أفضل التحيّة والسلام- في الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٤٨، وقيل سنة ١٥٣، وقُبض في شهر صفر من سنة ٢٠٣. أبوه أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، وأمه نجمه، وقيل: تكتم، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها وإعظامها لمولاتها حُميدة المصفاة (والدة الإمام الكاظم)، حتى إنّها ما جلست بين يديها منذ ملكتها؛ إجلالاً لها. كنيته أبو الحسن، وألقابه الرضا، والصابر، والرضي، والوفى. وأشهرها الرضا.

ص: ٤٩

كانت مدّة إمامته عشرين سنة، وعاصر فيها بقيّة ملك الرشيد، ثمّ محمد الأمين، ثمّ المأمون، واستشهد عليه السلام في أيام المأمون. لم يكن له من الأولاد غير أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، وهو حجّة الله والإمام بعده. سجّل الرواة عنه الكثير من الكلمات النورانية التي تفوّه بها في مختلف المجالات، فمن ذلك قوله: « لا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ: سُنَّةٌ مِنْ رَبِّهِ، وَسُنَّةٌ مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَسُنَّةٌ مِنْ وَلِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ رَبِّهِ فَكَيْتَمَانُ السِّرِّ، وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمِدَارَةُ النَّاسِ، وَأَمَّا السُّنَّةُ مِنْ وَلِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالصَّبْرُ فِي الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَائِ » (١) ٦٧

، وقال عليه السلام: «

من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت، إنّ الصمت باب من أبواب الحكمة، إنّ الصمت يكسب المحبّة، إنّهُ دليل على كلّ خيرٍ » (٢) ٦٨

، وقال: «ا

لَتَوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ » (٣) ٦٩

. تبلورت سياسة بنى العباس على محاربة العلويين والتشديد عليهم، والتكيل بهم، وقتلهم، فنشأت جراء

١- تحف العقول، ص ٤٤٣

٢- الكافي، ج ٢، ص ١١٣ ح ١

٣- تحف العقول، ص ٤٤٣

ص: ٥٠

ذلك المشاكل الكثيرة من قيام بعض العلويين بين الآونة والأخرى ضدّ النظام الحاكم، فحاول المأمون تغيير هذه السياسة البالية التي دامت عدّة عقود، وتنفيذ سياسة جديدة يستطيع من خلالها إخماد نار غضب الشيعة وأتباع أهل البيت، وتهدئة الأوضاع في البلاد الإسلاميّة، وذلك من خلال معاملتهم باللين، وإظهار محبتهم.

من جانب آخر فإنّ عقيدة الشيعة في الأئمة من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله هو أنّهم خلفاؤه الشرعيون، وأنّ طاعتهم مفروضة، فاستغلّ المأمون هذا الجانب، ورشح الإمام الرضا لولاية العهد ليطلق حكومته صبغةً شرعيّةً في نظرهم، ممّا يحول دون قيامهم ضده، ولهذا فإنّ المأمون فرض على الإمام الرضا عليه السلام السفر من مسقط رأسه وموطن آبائه المدينة المنورة إلى مركز الحكومة في خراسان، فسافر الإمام على كرهٍ منه، فلما وصل إليها ابتدره المأمون بعرض الخلافة أولاً، ثمّ ولاية العهد ثانياً، فاعتذر الإمام عن قبول شيءٍ منهما، ففرض عليه قبول ولاية العهد، فوافق عليها ضمن شروط معيّنة، منها أن لا يتدخل في امور الحكومة ونصب الولاة والعمال وعزلهم، وذلك في سنة متّين، وبهذا أبطل الإمام مكر المأمون في هذه الخطّة الخبيثة.

ص: ٥١

وبعد مضي فترة قصيرة تفاقمت محبة الإمام الرضا عليه السلام في قلوب الناس بمختلف طبقاتهم وتعدد مذاهبهم، فلم تنحصر محبته في قلوب الشيعة وأتباع أهل البيت عليهم السلام، بل أخذت تسرى إلى البلاط الحاكم والمقرّبين منهم، فتعلقت قلوبهم بالإمام عليه السلام؛ لما شاهدوه من حسن سيرته، وسموّ أخلاقه، وما ظهر لهم من كراماته، فشرع المأمون بالخطر، فبدأ بالبحث عن طريق للنجاة مما وقع فيه، فلم يجد حيلة للحفاظ على ملكه إلّا بالقضاء على الإمام عليه السلام، فسقاه السمّ الذعاف، فاستشهد في شهر صفر سنة ٢٠٣، ودفن في طوس وفي مدينة مشهد المقدسة. فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

قبسة من حياة الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام

هو أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي القرشي. كنيته أبو جعفر، ولقبه الزكي، والمرضى، والتقى، والقانع، والرضى، والمختار، والمتوكل، والجواد. أولاده: أبو الحسن علي بن محمد الهادي، وهو الإمام بعده، وموسى، وخديجة، وحكيمة، وأم كلثوم. ولد عليه السلام في المدينة المنورة - على مشرفها السلام - في شهر رمضان من سنة ١٩٥، في بيت لا يدانيه في العلم والفضل بيت سواه، فهو فرع الرسول صلى الله عليه وآله، وغصن من أغصان عليّ والبتول عليهم السلام، أبوه علي بن موسى الرضا، وأمه

ص: ٥٣

سبيكة النوبية، وقيل خيزران، وروى أنها كانت من أهل بيت مارية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. كان الإمام الرضا عليه السلام يُجلّه ويُعظّمه وهو صبي؛ فلا يدعوه إلا بكنته قائلاً: «كتب إلي أبو جعفر»، و «كنت أكتب إلي أبي جعفر»، وهو صبي بالمدينة.

تحمل أعباء الإمامة بعد شهادة أبيه الرضا عليه السلام سنة ٢٠٣ وله من العمر ثمان سنوات، وذلك بنص آباءه الطاهرين. فقيل للرضا عليه السلام: إن كان كون فإلى من؟ قال:

إلى أبي جعفر ابني. ولصغر سنّه آنذاك استصغره بعض الناس، فقال الرضا عليه السلام: «
 إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بَعَثَ عَيْسَى رَسُولًا نَبِيًّا صَاحِبَ شَرِيعَةٍ مُبْتَدَأَةٍ فِي أَصْغَرِ مِنَ السَّنِّ الَّذِي فِيهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 ». وقال الجواد عليه السلام لعلّي بن أسباط: «

يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ احْتَجَّ فِي الْإِمَامَةِ بِمِثْلِ مَا احْتَجَّ فِي التُّبُوَّةِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

«وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا» (١) ٧٠

وقال الله:

«حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً» (٢) ٧١

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ وَهُوَ صَبِيٌّ،

وَيَجُوزُ أَنْ يُؤْتَى وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً» (٣) ٧٢

١- مريم، ١٢

٢- الأحقاف، ١٥

٣- بصائر الدرجات، ص ٢٣٨ ح ١٠

ص: ٥٤

ومن الملفت للنظر أن لفظ الصبى لم يرد فى القرآن الكريم إلأى موضعين؛ هما: «يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً» (١) و٧٣، وقوله تعالى عن لسان مريم: «فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبياً» (٢) ٧٤، وكتاهما فى نبى، مما يدل على أن النبوة والمناصب الإلهية لا تخضع للأعمار، بل هى خاضعة لموازين اخرى لا يعلمها إلأى الله والراسخون فى العلم. ناظر الإمام الجواد عليه السلام أصحاب الفرق فأبطل حججهم أمام الملاء العام، وذبت عن الشريعة الميمونة، ورسخ قواعدها بأنحاء السبل، وسار على نهج آبائه الطاهرين فى بيان أحكام الله سبحانه، وسنن نبهه الكريم، والمنهج السليم للحياة السعيدة التى يرتضيها رب العالمين.

ومما روى عنه: »

تأخير التوبة اغتراراً، وطول التسوية حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله، «فلا يأمن مكر الله إلأى القوم الخاسرون» (٣) ٧٥، (٤) ٧٦ وقال

١- مريم ١٢

٢- المصدر السابق ٢٩

٣- الاعراف ٩٩

٤- تحف العقول، ص ٤٥٦

ص: ٥٥

«إظهارُ الشئِ قَبْلَ أن يَسْتَحْكَمَ مَفْسَدَةٌ لَهُ» (١) ٧٧

، وقال: »

المؤمنُ

يحتاجُ إلى توفيقٍ مِنَ اللَّهِ، وواعِظٍ مِنَ نَفْسِهِ، وَقَبُولٍ مِمَّنْ يَنْصَحُهُ» (٢) ٧٨

. كان كآبائه الطاهرين كريماً جواداً لا يردّ سائلاً، ولا يمنع محتاجاً، فمن ذلك ما روى عن ابن حديد قال: خرجت مع جماعة حجّاجاً، فقطع علينا الطريق، فلما دخلت المدينة لقيت أبا جعفر عليه السلام فى بعض الطريق، فأتيته إلى المنزل فأخبرته بالذى أصابنا، فأمر لى بكسوة، وأعطانى دنانير، وقال: فرّقها على أصحابك على قدر ما ذهب، فقسمتها بينهم، فإذا هى على قدر ما ذهب منهم لا أقلّ ولا أكثر.

وعن إسماعيل بن عباس الهاشمى، قال: جئت إلى أبى جعفر عليه السلام يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش، فرفع المصلّى وأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السوق، فكانت ستّة عشر مثقالاً.

عاش عليه السلام بعد أبيه ثمانية عشر سنة، عاصر فيها

١- تحف العقول، ص ٤٥٧

٢- المصدر السابق

ص: ٥٦

المأمون، ثم المعتصم، وأشخصه المعتصم من المدينة إلى العاصمة بغداد؛ ليكون تحت رقابته، وبمرأى جلاوزة النظام، فدخل بغداد أول سنة ٢٢٠، وبقي فيها إلى ذى القعدة حيث دسّت إليه زوجته أم الفضل بنت المأمون سمّاً، فقضى شهيداً غريباً، ودفن عند قبر جدّه موسى بن جعفر عليهما السلام فى مقابر قريش الكائنة فى مدينة الكاظمية. فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

ص: ٥٧

قبسة من حياة الإمام عليّ بن محمد الهادي عليه السلام

هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي القرشيّ.

كنيته أبو الحسن، وألقابه: الهادي، النقي، العالم، الفقيه، الأمين، المؤمن، الطيب، ويقال له: أبو الحسن الثالث، والفقيه العسكري.

أبوه أبو جعفر محمد بن عليّ الجواد عليه السلام، وامه سمانة المغربية.

أقام مع أبيه ستّ سنين وخمسة أشهر، وبعده مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان أطيّب الناس مهجّة، وأصدقهم لهجّة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد، إذا صمّت علتّه هيباً الوقار، وإذا تكلمّ جلاه سيماء البهاء، وهو

ص: ٥٨

شعبة من دوحه النبوة، وثمره من شجرة الرسالة، وغصن من أغصان الإمامة. ولد في المدينة المنورة في رجب سنة ٢١٤، وقيل في ذى الحجة سنة ٢١٢.

كان يؤدب أصحابه على الجود والكرم، وفي الوقت ذاته يرثيهم على الصبر والرضا بقضاء الله، فمن سيرته في ذلك أن أبا هاشم الجعفرى أصابته ضيقه شديدة، فصار إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام، فلما جلس قال له:

يا أبا هاشم، أى نعم الله عليك تريد أن تؤدى شكرها؟ قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدري ما أقول له، فابتدأني فقال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَزَقَكَ الْإِيمَانَ فَحَرَّمَ بِهِ بَدَنَكَ عَلَى النَّارِ، وَرَزَقَكَ الْعَافِيَةَ فَأَعَانَكَ عَلَى الطَّاعَةِ، وَرَزَقَكَ الْقُنُوعَ فَصَانَكَ عَنِ التَّبَدُّلِ.

يا أبا هاشم، إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكوا لي من فعل بك هذا، قد أمرت لك بمئة دينار، فخذها (١) ٧٩.

ومن قصار كلماته المروية عنه قوله عليه السلام: »

مَنْ جَمَعَ لَكَ وُدَّهُ وَرَأْيَهُ فَاجْمَعْ لَهُ طَاعَتَكَ» (٢) ٨٠

، وقوله: »

مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ

فَلَا تَأْمَنَ شَرَّهُ» (٣) ٨١

، وقال له رجل: أوصني، فقال: »

تَوَسَّدْ

١- من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤٠١، ح ٥٨٦٣

٢- تحف العقول، ص ٤٨٣

٣- المصدر السابق

ص: ٥٩

الصَّبْرَ، وَاعْتَبِقَ الْفَقْرَ، وَارْفُضَ الشَّهَوَاتِ، وَخَالَفَ الْهَوَى، وَاعْلَمَ أَنَّكَ لَنْ تَخْلُوَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ فَانظُرْ كَيْفَ تَكُونُ» (١) ٨٢

. عاصر عليه السلام من امراء بنى العباس: المأمون، والمعتمد، والواثق، والمتوكل، والمنتصر، والمستعين، والمعز، والمعتمد. كان عليه السلام فى مدينه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى أشخصه المتوكل إلى عاصمه ملكه سامراء سنه ٢٤٣، بعد أن كتب إليه كتاباً أظهر فيه التعظيم والتبجيل للإمام، وطلب منه القدوم إلى سامراء.

تحمل الإمام هذه السنين المريره من حكومه المتوكل بفارغ الصبر؛ فهو نسل المصطفى القائل: «

ما اوذى نبيّ مثلاً ما اوذيتُ» (٢) ٨٣

، ونبهه المرتضى الذى شهد له بالصبر المؤالف والمخالف. وكانت مدّة مقامه فى سامراء عشرين سنه.

واستشهد مسموماً فى ملك المعتمد، فى ٣ رجب وقيل ٢٥ جمادى الثانى سنه ٢٥٤، فدفن فى داره فى سامراء،

١- تحف العقول، ص ٤٥٥

٢- مناقب آل أبى طالب، ج ٣، ص ٢٤٧

ص: ٦٠

فعلية السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

قبسة من حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

هو أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي القرشي.

كنيته: أبو محمد،

وألقابه: العسكري، الهادي، الرفيق، الزكي، السراج.

وكان يعرف في زمانه بابن الرضا، كما كان أبوه وجدّه يعرفان بذلك أيضاً.

وسبب تسميته بالعسكري هو أنّ المحلّة التي كان يسكنها هو وأبوه عليهما السلام بسامراء كانت تسمى «عسكر»، فلذلك قيل لكل واحد منهما العسكري.

ولد عليه السلام بالمدينة المنورة في شهر ربيع الأول سنة ٢٣٠،

ص: ٤١

وقيل إنه ولد بسامراء سنة ٢٣٢.

أبوه أبو الحسن علي بن محمد الهادي عليهم السلام،

وامه حديثه،

وولده الوحيد هو الإمام المهدي عليه السلام.

أقام مع أبيه ثلاث وعشرون سنة، وكانت مدة إمامته ست سنين، عاصر فيها المعتز، ثم المهدي، ثم المعتمد.

عاش عليه السلام تحت ظروف قاسية من الرقابة والحصار والأذى من قبل الحكم العباسي، فكان لا يلتقي أحداً إلا الخواص من الشيعة.

جسد بأخلاقه وسيرته أخلاق جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعته الله في كتابه بما لم ينعت به غيره بقوله: «وَإِنَّكَ لَعَلَى

خُلُقٍ عَظِيمٍ» (١) ٨٤، فوسع بأخلاقه التي ورثها من جدّه صلى الله عليه وآله العدو والصديق، حتى إنه حبس عند علي بن أوتامش

وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظاً على آل أبي طالب، فما أقام عنده إلا يوماً واحداً حتى تواضع له وأجله فصار لا

يرفع بصره إليه؛ إجلالاً له وإعظماً، وصار من أحسن الناس بصيرة، وأحسنهم قولاً فيه.

وقال محمد بن إسماعيل: دخل العباسيون ودخل

ص: ٦٢

صالح بن على وغيره من المنحرفين عن هذه الناحية على صالح بن وصيف عندما حبس أبو محمد عليه السلام، فقالوا له: ضيق عليه ولا توسع. فقال لهم صالح: ما أصنع به وقد وكلت به رجلين شرّ من قدرت عليه، فقد صاروا من العبادة والصلاة إلى أمر عظيم. ثم أمر بإحضار الموكّلين، فقال لهما:

ويحكما ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا له: ما نقول في رجل يصوم نهاره و يقوم ليله كلّه، لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة، فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا، فلمّا سمع ذلك العباسيون انصرفوا خاسئين.

ولحسن أفعاله وسموّ أخلاقه نطق بفضله وحسن سيرته العدو والصديق، فكان أحمد بن عبيد الله بن خاقان شديد النصب لآل البيت فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم، فقال: ما رأيت ولا عرفت بسيراً من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن على في هديته وسكونه وعفافه وتبّله وكرمه عند أهل بيته وبنى هاشم، وتقديمهم إيّاه على ذوى السنّ منهم والخطر، وكذلك القوّاد والوزراء وعمّة الناس.

ولما دخل عليه كامل بن إبراهيم المدنى نظر إلى ثياب

ص: ٤٣

بيض ناعمة عليه، فقال في نفسه: ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان، وينهانا عن لبس مثله! فقال متبسماً: يا كامل، وحس ذراعيه، فإذا ثوب أسود خشن على جلده، فقال: هذا لله، وهذا لكم، فخبجل كامل.

ومما روى عنه من قصار الأقوال والحكم قوله: «

لا تُمارِ فيذهب بهاؤك، ولا تُمازح فيجتراً عليك» (١) ٨٥

، وقوله: «

من

التواضع السلام على كل من تمر به، والجلوس دون شرف المجلس» (٢) ٨٦

، وقوله: «

من الفواقير التي تقصم الظهر جار إن رأى

حسنه أطفاها، وإن رأى سيئه أفشاها» (٣) ٨٧

، وقوله: «

العصب

مفتاح كل شر» (٤) ٨٨

. وبعد المعاناة الشديدة التي تحملها وبعد مضي خمس سنين من ملك المعتمد، استشهد عليه السلام سنة ٢٦٠، ودفن مع أبيه في بيته

بسامراء، وقبرهما فيها اليوم معروف مشهور.

فعليه السلام يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

١- تحف العقول، ص ٤٨٦

٢- المصدر السابق، ص ٤٨٧

٣- المصدر السابق، ص ٤٨٧

٤- المصدر السابق، ص ٤٨٨

قبسة من حياة الإمام المهدي المنتظر عليه السلام

هو الحجة بن الحسن العسكري بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الهاشمي القرشي. اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنيته كنيته أبو القاسم، ولقبه الحجة، والخلف الصالح، وقيل: المنتظر. ولد بشر من رأى، في النصف من شعبان سنة خمس وخمسين أو ست وخمسين بعد المئتين، في بيت يعلوه الفضل، ويفوح منه العلم؛ فأبوه الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، وأجداده الأئمة المعصومون من ذرية خير النبيين صلوات الله عليهم أجمعين. أمه نرجس، ويقال:

ص: ٦٥

سوسن، ويقال: مريم بنت زيد العلوية.

كان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيه الحكمة وفصل الخطاب، وجعله كجده الجواد آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيًا، وجعله إمامًا كما جعل عيسى بن مريم فى المهد نبيًا.

احتجب عليه السلام عن أعين الظالمين والفاستقين منذ بدء إمامته، وله غيبتان؛ صغرى وكبرى، أما الصغرى فدامت حوالى سبعين عاماً، ابتداءً من ثامن ربيع الأول سنة ٢٦٠ هـ، وختاماً برحيل آخر نوابه أبى الحسن السمرى رضى الله عنه، فكان له هذه المدّة وكلاء وشفراء يتوسّطون بينه وبين شيعته، لهدايتهم وإيضاح ما التبس عليهم من مسائل دينهم، وهم:

عثمان بن سعيد العمري رضى الله عنه، وابنه أبو جعفر محمد بن عثمان رضى الله عنه، وأبو القاسم الحسين بن روح النوبختى رضى الله عنه، وأبو الحسن على بن محمّد السمرى رضى الله عنه، كلّما مات واحد أوصى إلى تاليه، فلما حضرت السمرى الوفاة سئل أن يوصى، فقال: لله أمرٌ هو بالغه، فوعدت الغيبة التامة الكبرى، التى لازلنا نعيش فيها، ونُقاسى آلامها، ونُمتحن بالفتن المتتالية باستتار شمس الهداية عنّا.

هذه الغيبة- التى هى بودقة تُصهر فيها معادنُ الناس -

ص: ٦٦

من مصاديق قوله تعالى: «وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ» (١) ٨٩، فمن دون فتنه لا يعرف الصابر من غيره، ولا الصادق من الكاذب، قال تعالى: «وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» (٢) ٩٠. مع أن الغيبة نتيجة أعمال الناس، قال تعالى: «ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ» (٣) ٩١، فالبارى سبحانه هياً للناس أسباب الهداية، وبعث الأنبياء، وجعل من بعدهم الأوصياء؛ ولكن الناس تركوا نصره أولياء الله، فلو أن الناس أطاعوا ربهم في نصره أوليائه، واجتنبوا طاعة من سواه، فإن الله سيظهره؛ ليهديهم ويقشع الظلم عنهم.

وستر الإمام بحجاب الغيبة لا يعنى رفع سبب الهداية من الأرض، فإن الإمام بمنزلة الشمس، والغيبة بمنزلة السحاب الذى يسترها، ونور الشمس لا يحجبه السحاب، مهما كان غليظاً، فالإمام عليه السلام فى حضوره وغيبته مصباح هداية لمن استنار به، كما أن نور الشمس يقشع ظلام الليل

١- محمد، ٣١

٢- العنكبوت، ٣

٣- آل عمران، ١٨٢، الأنفال، ٥١

ص: ٦٧

وإن كانت تحت السحاب.

ولابد لهذا السحاب أن ينجلى يوماً وإن بعُد، وللشمس أن تشرق آناً وإن قصى، فيظهر الإمام ويقشع ظلم الجور، وينشر العدل في أرجاء المعمورة. وهذا ما تؤمن به جميع الأديان والمذاهب، من المسلمين وغيرهم، وإن اختلفوا في التعبير عنه، فجميع البشرية تنتظر ظهور هذا المصلح العالمي، الذي ينشر العدالة في العالم، فيعيش الناس تحت رايته بسلام وطمأنينة، ويأمن الضعيف القوي، ولا يبقى فرق بين أسود وأبيض إلا بالتقوى، وهذا ما تتطلع إليه البشرية في عصرنا الحاضر أكثر من أي عصر سلف، إذ لا حق للضعيف في الحياة إلا ضمن مصالح القوى، فإن القوى الاستكبارية من أمريكا وأذناها تسلطت على الرقاب، وعاثت وأفسدت في الارض شر الفساد. فإذا ظهر الإمام عليه السلام نشر رايه العدل، وأزال آثار الظلم، وأحيا أحكام الله، وسنن النبي صلى الله عليه وآله، وأمات البدع المختلفة التي أسسها الظالمون، فعجل الله له الفرج، ومن علينا بالعيش في دولته الكريمة، ورزقنا الشهادة بين يديه وتحت لوائه، من أجل إعزاز شريعته خاتم النبيين وخير المرسلين عليه صلوات المصلين إلى يوم الدين.

ص: ٦٨

وأما ما يثيره بعض الجاهلين حول طول عمره، ف «إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (١) ٩٢، كما هو صريح الذكر الحكيم، وعدم رؤيتنا لشخص يعيش هذا العمر لا يعنى استحالته أو عدم وقوعه، مع أن القرآن يصدع فينا بقوله: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سِنِينَ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ» (٢) ٩٣، فهذا نبي الله نوح عليه السلام عاش في قومه يدعوهم إلى الله وإلى التوحيد ٩٥٠ عاماً، وكان قد عاش قبل البعثة ٢٥٠ عاماً، وعاش بعد الطوفان ٢٥٠ عاماً، عمّر فيها البلاد، وأسكن فيها ولده، فمجموع عمره على هذا ١٤٥٠ سنة، كما في تأريخ دمشق وبعض الروايات، وفي تأريخ الطبري أنه عاش بعد الطوفان ٣٥٠ سنة، بل إن صريح بعض الروايات أنه عاش ٢٣٠٠ سنة، وأن عمره عند البعثة ٨٥٠ عاماً، وعاش ٩٥٠ سنة يدعو قومه، و ٥٠٠ سنة بعد الطوفان.

فبملاحظة ما ذكره القرآن الكريم في شأن نوح لا- يبقى للتشكيك في عمر الإمام- الذي لم يبلغ إلى الآن عمر نوح عليه السلام- مجال، إلّا من كان في قلبه مرض، قال الله

١- البقرة، ٢٠

٢- العنكبوت، ١٤

ص: ٦٩

سبحانه: «وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ» (١) ٩٤.

ومسك ختامنا سؤال الباري والابتهاال إليه أن يعجل فرج إمام زماننا، وأن يمن علينا بنصره، والعيش الرغيد في دولته، والشهادة بين يديه وتحت رايته، إنه قريب مجيب.

(١) (٢) ٩٥

-
- ١ (١) إبراهيم: ٣٤
 - ٢ (٢) آل عمران: ١٠٣
 - ٣ (١) الفرقان: ٤٤
 - ٤ (١) النحل: ١٨
 - ٥ (٢) المصدر السابق: ١١٧
 - ٦ (٣) القلم: ٤
 - ٧ (١) الكافي ج ٨ ص ١٦٩، ح ١٩٠
 - ٨ (١) الكافي، ج ٨ ص ١٥٠، ح ١٣١
 - ٩ (٢) المائدة، ٦٧
 - ١٠ (٣) الدرّ المنثور، ج ٢، ص ٢٩٨
 - ١١ (٤) المستدرک علی الصحیحین، ج ٣، ص ٥٣٣
 - ١٢ (١) أبو طالب هو عبد مناف بن عبد المطلب، عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وكفيله وناصره
 - ١٣ (١) نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢
 - ١٤ (٢) البقرة، ٢٠٧
 - ١٥ (٣) شرح نهج البلاغة: ج ١٣، ص ٢٦١
 - ١٦ (١) المائدة، ٦٧
 - ١٧ (٢) المعجم الكبير للطبراني، ج ٥ ص ١٩٤، الأمل الطوسي، ص ٢٥٥ ح ٤٥٩
 - ١٨ (١) تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٠، تحف العقول، ص ٤٣٠
 - ١٩ (٢) أنساب الأشراف، ص ١٠٠
 - ٢٠ (٣) التوحيد، ص ٩٢-٩٣
 - ٢١ (٤) نهج البلاغة، الحكمة ٢٣
 - ٢٢ (٥) المصدر السابق، الحكمة ٢٦
 - ٢٣ (١) نهج البلاغة، الحكمة ٥٦
 - ٢٤ (٢) شرح نهج البلاغة، ج ١، ص ٢٠٧

- ٢٥ (١) الأمل للصدوق، ص ١١٢، ح ٢
- ٢٦ (٢) الأمل للمفيد، ص ٢٦٠، ح ٢
- ٢٧ (١) الكافي، ج ١، ص ٤٦٠، ح ٦
- ٢٨ (٢) الخصال، ج ١، ص ٢٢٥، ح ٥٨
- ٢٩ (٣) الأمل للمفيد، ص ٩٤، ح ٤
- ٣٠ (٤) أنظر علل الشرايع، ج ١، ص ١٨٢، ح ٢
- ٣١ (١) كشف الغمّة، ج ١، ص ٤٩٨
- ٣٢ (٢) دعائم الإسلام، ج ١، ص ٢٦٨
- ٣٣ (١) آل عمران، ٦١
- ٣٤ (٢) الأحزاب، ٣٣
- ٣٥ (١) الأنعام، ١٢٤
- ٣٦ (٢) تحف العقول، ص ٢٣٣
- ٣٧ (٣) المصدر السابق
- ٣٨ (٤) العدد القويّة، ص ٣٨
- ٣٩ (٥) زهة الناظر وتنبية خاطر، ص ٧٦، ح ٢٧
- ٤٠ (١) آل عمران، ٦١
- ٤١ (٢) الأحزاب، ٣٣
- ٤٢ (١) إقبال الأعمال، ص ٣٤٩
- ٤٣ (٢) زهة الناظر وتنبية خاطر، ص ٨٠، ح ٤
- ٤٤ (٣) النساء، ٨٦
- ٤٥ (٤) زهة الناظر وتنبية خاطر، ص ٨٣، ح ٨
- ٤٦ (١) اعيان الشيعة ج ١ ص ٥٨١
- ٤٧ (٢) الشورى، ٢٣
- ٤٨ (١) الرحمن، ٦٠
- ٤٩ (١) الصحيفة السجادية، الدعاء ١٥
- ٥٠ (٢) وقيل في الثاني عشر
- ٥١ (١) هود، ٨٤-٨٦
- ٥٢ (٢) تحف العقول، ص ٢٩٣
- ٥٣ (١) تحف العقول، ص ٢٩٣
- ٥٤ (٢) المصدر السابق، ص ٢٩٥
- ٥٥ (١) الكافي، ج ٢، ص ١٤٦، ح ١٢
- ٥٦ (٢) تحف العقول، ص ٣٥٩
- ٥٧ (٣) المصدر السابق

- ٥٨ (٤) المصدر السابق
- ٥٩ (١) التوبة، ٧٤
- ٦٠ (٢) المصدر السابق، ٥٩
- ٦١ (٣) كنز الفوائد، ص ١٩٦
- ٦٢ (١) التوحيد، ص ٩٢، ح ٦
- ٦٣ (١) آل عمران، ٣٤؛ مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٤٣٤
- ٦٤ (١) الكافي، ج ٢، ص ٦٦٧ ح ٩
- ٦٥ (٢) تحف العقول، ص ٤١٤
- ٦٦ (٣) المصدر السابق، ص ٤٠٨
- ٦٧ (١) تحف العقول، ص ٤٤٣
- ٦٨ (٢) الكافي، ج ٢، ص ١١٣ ح ١
- ٦٩ (٣) تحف العقول، ص ٤٤٣
- ٧٠ (١) مريم، ١٢
- ٧١ (٢) الأحقاف، ١٥
- ٧٢ (٣) بصائر الدرجات، ص ٢٣٨ ح ١٠
- ٧٣ (١) مريم، ١٢
- ٧٤ (٢) المصدر السابق، ٢٩
- ٧٥ (٣) الاعراف، ٩٩
- ٧٦ (٤) تحف العقول، ص ٤٥٦
- ٧٧ (١) تحف العقول، ص ٤٥٧
- ٧٨ (٢) المصدر السابق
- ٧٩ (١) من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ٤٠١، ح ٥٨٦٣
- ٨٠ (٢) تحف العقول، ص ٤٨٣
- ٨١ (٣) المصدر السابق
- ٨٢ (١) تحف العقول، ص ٤٥٥
- ٨٣ (٢) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٢٤٧
- ٨٤ (١) القلم، ٤
- ٨٥ (١) تحف العقول، ص ٤٨٦
- ٨٦ (٢) المصدر السابق، ص ٤٨٧
- ٨٧ (٣) المصدر السابق، ص ٤٨٧
- ٨٨ (٤) المصدر السابق، ص ٤٨٨
- ٨٩ (١) محمد، ٣١
- ٩٠ (٢) العنكبوت، ٣

٩١ (٣) آل عمران، ١٨٢، الأنفال، ٥١

٩٢ (١) البقرة، ٢٠

٩٣ (٢) العنكبوت، ١٤

٩٤ (١) المدثر، ٣١

٩٥ حيدر عبدالكريم، قبسات من حياة النبي واهل بيته عليهم السلام، اجلد، نشر مشعر - تهران، ١٤٢٩ هـ. ق..

١- المدثر، ٣١

٢- حيدر عبدالكريم، قبسات من حياة النبي واهل بيته عليهم السلام، اجلد، نشر مشعر - تهران، ١٤٢٩ هـ. ق..

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرًا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ
كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ
الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه
المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و
بساحه صاحب الزمان (عجلَ الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠
الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفئ مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.
مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)
تحت عناية سماحه آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب
الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و
عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل
(=الهواتف المنقله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعه جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت
-عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم
الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...
- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات -
في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد
جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" ومفترق "وفائي" / "بنايه" القائمية

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الإلكتروني: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينية والعلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

